



الجريمة
الغامضة

محمد سمير

مقدمة

استمتعنا كثيرا لطلقات النار خارجه من التلفاز
 بمنازلنا ونحن صغار ، بعضها من مشهد ثبت
 ابصارنا وربما فتحت له افواهنا لبرهه من الزمن
 وكنت انا من هؤلاء الاشخاص الذين ساروا علي
 طريق الغموض وخطت يداي مشاعر غامضه
 رغبت في سردها فتحولت معي لواقع اردت ايصاله
 لك ايها القارئ ، من احب ان يستشعر تلك اللحظات
 الغامضة منها والمثيرة في البعض الاخر فأهلا بك!..

محمد سمير

الجزء الاول
جريمة

١ - ليلة غريبة

" من تكون..؟ كيف دخلت الي هنا..؟" الضحية بعدما توقفت عن تناول العشاء

"لا يهم هذا الان، سوف تكوني ذكرى في هذا العالم" القاتل وهو يتوجه اليها

" ماذا تريد، خذ اي شيء ولكن دعني" الضحية اثناء رجوعها للوراء بخوف

صدمت اناء الازهار الزجاجي فسقط وانكسر.

" انتِ ما اريد اينها السيدة " القاتل وهو يميل بالرأس اليها

" ماذا تعني...! ماذا تريد؟ " الضحية باستفهام خائف

" سوف تعرفين الان ما سيحدث" القاتل اثناء التوجه اليها

توجه اليها وهي تصرخ في محاولات لتركها، لكنها بائت بالفشل.

امسك بها وقام بربطها بواسطة حبل فقد اصبحت الضحية مكتفة اليد خلف ظهرها الان.

ثم جعلها تقف علي كرسي وقام بجعل حبل حول رقبتها.
 " سيدتي الا تعرفين اي لعبه سوف نلعبها الان " القاتل
 وهو ينظر اليها واقفه علي كرسي والحبل علي رقبتها
 " انت مجنون ، اذا كنت تريد قتلي لما لا تفعل هذا الان "
 الضحية بهدوء

"لن يكون الامر شيقا هكذا، ثم ان هناك شخصا اخر اريد
 ان اتخلص منه" القاتل ببعض الضحكات المتقطعة
 " سوف اضع هذه الساعة، عندما تأتي الساعة العاشرة
 - اي امامك نصف ساعه علي ذلك - سوف يخرج هذا
 الطائر ويدفع هذه الكره التي ستتدحرج لتضغط علي زر
 المكنسة ، ستركض هذه المكنسة وتدفع الكرسي ثم الجزء
 المفضل ، لن اخبرك به ستكتشفينه بنفسك" القاتل موضحا
 طريقة الجريمة

" انها لعبه جيده اليس كذلك، كما انها طريقه مبتكرة" القاتل
 بابتسامه باردة

" انت حقا مجنون " الضحية

" شكرا لك سيدتي، لو كنت مكانك ما قلت هذا الان "القاتل

ثم اضاف" اريد ان اجعل اخر يوم لك ممتعا، هل هذا

خطأي " القاتل

لم ترد الضحية بل اكتفت بالنظر الي هذا الجنون

" ولكن سوف اجعلك قومين باتصال لعل احد يأتي

وينقذك قبل ان نفتقدك في هذا العالم " القاتل وهو يقرب

الهاتف منها

" من هو...!، بمن ستتصل؟ " الضحية باستفهام

" اعظم محقق تملكه هذه المدينة ، انه يوسف " القاتل

.....

كان يوما عاديا في العمل في مركز مخابرات مدينه

فانغورن للمحقق يوسف الذي يعمل في هذه المهنة او

ليست مهنة بالنسبة له فإنه يعتبرها حياته وما يبرع في

القيام به ومستعد للتضحية بنفسه من اجل القيام به.

كان يوسف طويل ضخم الجسم له عينان بها ملامح الجدية.

يملك المحقق يوسف من العمر ٤٠ عاما قضي ٢٠ منها وهو يقوم فيما يبرع به من القبض علي المجرمين وكشف اسرار اللصوص وايجاد القتلة المختبئين في المدينة ولا يهاب كبار المجرمين لقدرته العجيبة علي حل هذه الجرائم. عاد المحقق يوسف الي بيته بعد انتهاء عمله عند التاسعة ليلا

اخرج مفتاحه وفتح الباب وقام بالانحناء واخذ جزمته ثم اغلق الباب ثم اتجه ليزيل رداء الابطال ام اقول بالطو التحري الخاص به في غرفه النوم

ولكنه تفاجئ بوجود زوجته ليندا صاحبه الشعر الاسود الطويل والعيون البنيه ذات جسد رشيق القوام في الخامسة والثلاثين من عمرها واقفه وكانت ترتدي فستان للحفلات وهذا يدل انها تستعد للخروج الي مكان ما.

" هل ستأتي؟ " بادرته بسؤال

" الي اين " اجابها باستفهام

" حقا يوسف، انه حفل زواج ابنه خالتي!" ليندا

" لن استطيع القدوم معك اليوم ليندا، سأكتفي بالجلوس هنا
ومشاهدة التلفاز وسأنتظرك حتي تعودي " يوسف وهو
يلتفت ليدخل غرفته ليبدل ملابسه
"انت لا تهتم لأي مناسبة تحدث، او انك لا تريد ان تأتي
معي " ليندا بصوت عال غاضب
" منذ ان طلقت تلك السيدة وانت لا تحب الخروج مع اي
فتاه اخري " ليندا بصوت غاضب هادئ
التفت يوسف ببطء ونظر اليها بنظرات الدهشة لأنه طلب
منها عدم ذكر تلك السيدة او حتي القول زوجته السابقة
امامه ثم وجه نظره الي الارض
" ليس الان ليندا، لست استطيع مجادله احد الان " يوسف
بكل هدوء
رفع عينيه من علي الارض ليري ليندا تنتظر اليه بنظرات
غضب مع حزن وانكسار
ثم تساءل في نفسه كيف لهاتان العيانان ان تتبدلي من هذا
الجمال لهذا الغضب والحزن.

حاول يوسف ان يستجمع قواه ويقاوم هاتان العينان ويدخل
غرفته مشي بضع خطوات ثم فتح الباب ودخل واغلق
الباب خلفه.

لم تتكلم ليندا مجددا.

خلع يوسف الباطو وعلقه علي الشماعة وفجأة سمع صوت
الباب يفتح ويغلق لا بد انها ليندا قد غادرت.

بدل ملابسه وخرج واشعل التلفاز وارتمي علي الاريقة
ووضع رأسه عليها ليرتاح قليلا كان التلفاز يعرض مباراة
لكره القدم الامريكية وضع الريموت جانبا وجلس يستمتع
بالمباراة.

كان يتساءل ان كانت ليندا قد تضايقت من عدم ذهابه معها.
قام وذهب ليصنع كوبا من القهوة قام بأخذ البراد ووضع به
بعض الماء ووضع علي النار ثم اضاف القهوة وقلب
وتركها للغليان ثم قام بصبها في فنجانه الخاص المرسوم
عليه زي المحققين اخذ فنجانه الساخن وذهب ليستمتع
بالمباراة.

مر الوقت سريعا واصبحت الساعة الثانية عشره اي
منتصف الليل ولم تعد ليندا بعد من حفله الزفاف هذه ما هو
السبب في هذا التأخير.... انساها الحفل نفسها ام هي
غاضبه من يوسف؟ .

٢ - اتصال

قام يوسف من علي الاريقة وتوجه الي الشرفة ولكن وقتها كان يشعر بالنعاس وعندما لامس وجهه بعض الهواء والنسمات الباردة في الليل جعلته يتمني لو انه ملقي علي سريره الان.

نظر يوسف يمينا ويسارا علي الطريق ولاكن لا يوجد اي مؤشر او دليل علي عبور احد او ان احد قادم الطريق صامت لا حركه لا نفس في المكان صوت الرياح بين ثنيات البيوت هي السائدة.

فكر يوسف بالذهاب الي السرير لأنه فقد الامل في عوده ليندا وقرر ان يرسل لها رساله انه سينام وترك الباب مفتوحا لها وان تغلقه خلفها عندما تعود.

دخل يوسف الي البيت واغلق باب الشرفة ورائه وتوجه الي هاتفه ليبحث بالرسالة ولكن تفاجئ يوسف ان هاتفه يرن!

اعتقد انها ليندا تريد ان تخبره انها عائده الي المنزل الان
اسرع يوسف بخطواته حتي وصل للهاتف وبكن تفاجئ ان
من يتصل هو رقم زوجته السابقة !

تثبت يوسف لا يدري ما يفعل يرد ام لا خاصة انهم لم
يتكلموا من سنين عده ما سبب ان تتصل به في منتصف
الليل

ظل يوسف حائر لدقيقه ولكن الفضول تمكن وتملك منه
فقام بالرد فتفاجئ بالرد التالي

" يوسف اعتقد انك تتذكرني.. لا يوجد وقت امامك.. اذا
كان يهملك امري فأنا اطلب منك ان تأتي الي منزلي الان
والا سأموت .. انا اسكن علي بعد ٦ شوارع من بيتك
الدور الخامس غرفه رقم ٢٠ .. ارجوك اسرع لا يوجد
وقت.... زوجتك السابقة"

هذه الرسالة بدت ليوسف انها مسجله من الوهلة الاولي.
" لماذا تسجل رساله وتتصل وتسمعها لي " يوسف مندهشا
هذا غريب هل هي بخطر ام هناك شيء تريد ان تقوله لي.

احتار يوسف في الذهاب او المكوث في البيت لان
الاتصال غامض ونحن الان منتصف الليل لكن روح
المحقق داخله سوف تنتصر.

قام بالدخول الي غرفه نومه وارتدي البالطو مجددا
وقبعته.

ها قد اتخذ المحقق قراره وسيذهب ليري ما هذا الغموض.
اخذ الريموت واطفىء التلفاز والانوار واخذ مفاتيح سيارته
ونزل ولكنه تفاجئ ان زوجته ليندا اخذت السيارة.

هذا لن يوقف المحقق يوسف فالبيت يعتبر قريب فهو علي
بعد ٦ شوارع اخذ يوسف بالمشي وتخطي الشوارع شارع
تلو الاخر الي ان اصبح امام العمارة التي تسكن بها زوجته
السابقة.

كان الهدوء يخيم علي المكان.

تقدم بضع خطوات الي ان وجد العم حارث حارس العمارة
اخبره انه يريد ان يصعد لمقابله احد الاشخاص.

"انا اعرفك ايها المحقق، كيف حالك" العم حارث

لم يتفاجأ المحقق يوسف لانه اشهر محقق في هذه المدينة
لكثره ما حل من جرائم

"انا بخير، هل تأذن لي بالصعود؟" يوسف

" تفضل سيدي، سعدت بمقابلتك" العم حارث

"حسنا ، لتكن علي استعداد قد احتاجك" يوسف

" حسنا سيدي...!" العم حارث باندهاش

تركه يوسف وصعد الي الشقة لييري ما هذا الغموض.

٣ - لست انا

دخل المحقق يوسف الي العمارة وكانت مظلمه من الداخل
وهادئة ايضا لابد ان كل السكان يغطون بنوم عميق الان.

اخذ المحقق يوسف يصعد دور تلو الاخر حتي وصل الي
الدور الخامس وتوجه الي الغرفة رقم ٢٠.

احس المحقق يوسف بالغرابة لأنه وجد باب الشقة مواربا
اي شبه مفتوح

"هل نسيت ان تغلقه خلفها ام تركته مفتوح لأنها تعلم أنني
قادم" يوسف يخمن ما حدث

توقع يوسف ان هناك شيء قد حدث فأسرع الي الغرفة
وفتح الباب بسرعة ليجد كل الاضواء مغلقة

تقدم خطوات داخل الشقة ليجد صوت زجاج متكسر اسفل
قدمية في كل مكان توجه الي زر الاضاءة ليشعل الأنوار
وهنا تفاجئ المحقق يوسف

كان الأثاث واقعا ومبعثرا في كل مكان وزجاج متكسر
يملى الأرض ولكن ما جعل المحقق يوسف مثبتا في مكانه
هو جنه زوجته السابقة معلقه او يجب القول مشنوقة.
اسفلها بعض الصور التي تجمع المحقق بها قبل طلاقها من
يوسف وبعض الهدايا التي كان يجلبها لها يوسف منها
برفيوم ذو رائحة لا ينساها كلما شمها تذكرها.
كانت كل هذه الاشياء تدل علي حدوث معركة كبيره حدثت
في هذا المكان

هل فعلا قامت بتدمير شقتها هكذا ثم قامت بالانتحار!!
لم يعتقد هذا لان هذه السيدة كانت تتمتع بالهدوء والذكاء
ولن تقدم علي هذه الخطوة ابدا...
هذا كان يدفع المحقق يوسف الي الحيرة ام يجب القول
الي جريمة قتل جديده يجب حلها.
تقدم يوسف الي الجثة كان يبدو عليها ملامح الضرب وكأن
شخص كان اجبرها علي فعل شيء ما وكثير من
الخربشات تملئ جسدها وكانت ملابسها ممزقه قليلا انحنى

المحقق يوسف قليلا والتقط صوره من مجموعه الصور
الملقاة علي الارض..

كانت هذه الصورة تجمعهما في رحله الي جبال
ماتزهورن الثلجية.

وبينما هو يتأمل في الصورة سمع صافرات الشرطة قادمه
الي هذا المكان..

اسقط المحقق يوسف الصورة علي الارض ثم احني رأسه
"كيف لي ان اقع بهذا الفخ السخيف "يوسف بغضب
هنا علم المحقق يوسف انها كانت خدعه او مؤامرة للإيقاع
به والتخلص منه.

لكن كان هناك اسئلة كانت تدور في عقل المحقق يوسف
من فعل هذا؟ ولما يفعل هذا؟ ولماذا اتصل بي وطلب مني
القدوم الي هنا؟ لما لم يفعل جريمته ويرحل بصمت؟ وكيف
عرفت الشرطة ان هناك احد مقتول هنا؟

اسئلة كثيره وغامضه حدثت بسرعته وكان الضحية
الحقيقي هنا هو المحقق يوسف.

فكر المحقق بالركض من هذا المكان بسرعه او الاختباء
ولكن لو اقدم علي هذا الاختيار سيظن الجميع انه القاتل
وستلتصق التهمة به.

وبينما هو يفكر في ما يحدث سمع صوت اقدام وصلت الي
الغرفة

"لا تتحرك ايها المحقق، وارفع يديك عاليا" صوت
مصحوب بشد مشط الاسلحة واشهارها باتجاه المحقق
رفع يوسف يداه عاليا والتفت ببطء ليجد رجال الشرطة قد
احاطوا بالمكان فعلا ويتقدمهم عمده المدينة سابقا ولكن قائد
رجال الشرطة الان القائد وائل.

"ضعوا الاصفاد في يده وضعوه في السجن" وائل

"هل فعلا تعتقد اني من فعلها" المحقق يوسف

"لا يهمني هذا الان، انت هنا اذا انت المتهم" وائل ببرود

وعدم اهتمام بكلام يوسف

تقدم رجل من رجال الشرطة ووضع الاصفاد في يد
المحقق يوسف ودفعه ليتحرك ويأخذه الي السجن.

وفي هذه اللحظة جاء شخص من الخارج يقول

"ماذا يحدث، سمعت صوت صافرات الشرطة ووجدت
الشرطة متجهه الي العمارة التي اسكن بها، هل من خطب
ما "

" لا تقلق لا شيء مهم، فقد انتهى الامر " وائل بكل ثقته
نظر المحقق يوسف الي حذاء الرجل الغريب فوجد حذائه
ملطخ بالوحل وليس هنا اي بركه وحل من اين لطخه هكذا
بالوحل.

تحرك يوسف مع رجال الشرطة وبينما هو يتحرك بجوار
وائل شم رائحه عطر فواح..

هذا ليس اي عطر انه العطر الذي كان يجلبه كهديه للسيدة
المقتولة ويوجد علب منه علي الارض مكان الجريمة.

الامر يستحق البحث في هذه الجريمة الغامضة ولكن الان
علي المحقق اثبات اننه لم يقتل هذه السيدة وانه بريء.

خرج المحقق يوسف من الشقة ونزل الدرج لأسفل وركب
مع رجال الشرطة وأخذوه الي السجن

٤ - ليالي السجن

وصلوا الي السجن وقاموا بإنزاله

رجال الشرطة كانوا يعاملوه بقسوة لم يهتموا للحظه انه

محقق ساعدهم في حل اكثر الجرائم تعقيدا..!

حيث كانوا يدفعوه من الخلف ليسرع ويضربوه علي

ظهره ولكن يوسف لم يهتم لهذه المعاملة السيئة.

بينما كان يسير يوسف كان ينظر يمينا ويسارا الي كل

زنزانة يمر عليها ليجد بها كبار المجرمين الذين كشف

جرائمهم.

منهم من هدده بالقتل ومنهم من كان يضحك عليه ومنهم

من كان ينظر اليه بنظرات غريبه لا يعرف ما هي.

" لقد وصلت الي بيتك الجديد" احد رجال الشرطة

ثم ضحك بعض الضحكات السخيفة يقصد بها الاستهزاء ثم

اغلق باب الزنزانة وغادر هو وبقية رجال الشرطة.

التف يوسف ليجد الزنزانة فارغه لا يوجد بها مكان

للجلوس او النوم وكانت الجدران مهترئة وغير نظيفة

والارض بها بعض القمامة والرائحة مريعة للغاية كأن
هناك كائن ميت بالسجن كان المكان يبدو مريعا جدا كل ما
استطاع ان يفعله يوسف هو اخذ ورقه جورنال ووضعها
علي الارض والنوم عليها هكذا مكث اول ليله له في
السجن.

استيقظ في اليوم التالي علي ماء بارد جدا اغرق وجهه!!
"استيقظ ايها المجرم" احد رجال الشرطة

كان الوقت مبكرا جدا ثم جاء نفس الشخص الذي سكب
الماء في وجه يوسف وقدم اليه وجبه الفطور

كانت عبارته عن قطعه خبز تبدو انها تحجرت بفعل
الزمن ومرور الايام وكأنها قطعه خبز جيولوجي وقطعه
جبن قديمة تبدو انها ستتحلل

لم يكن المنظر لطيفا بالنسبة ليوسف ولا طعاما شهيا
اطلاقا ولكنه كان مضطرا الي الاكل.

بعد مرور خمس دقائق جاء حارس السجن ليخرج
المسجونين للعمل الصباحي وهو عبارته عن تفتيت او

تكسير الصخور الكبيرة الي حصي باستخدام مطرقة مصنوعة من الصوان الغامق.

خرجوا جميعا من زناناتهم ولكن هناك بعض المجرمين حاولوا الاقتراب من المحقق يوسف لكنه تقدم وابتعد عنهم وخرجوا الي ساحه كبيره مليئة بالصخور الضخمة عليهم تفتيتها.

لم يحب المحقق يوسف هذه الاعمال ففكر في حيله ليبتعد او يهرب منها، اقترب من احد المجرمين ثم قام بدفعه بكتفه فقام المجرم بدون اي تفكير ولكم يوسف في وجهه فأسقطه ارضا

ثم اجتمع بقيه المجرمين والتفوا في حلقه حول يوسف والمجرم الذي لكمه وظلوا يكرروا بلا توقف عراك عراك عراك عراك.

دفع هذا الصوت العالي وتجمع المجرمين رجال الشرطة الي التدخل ووضع كلاهما في حجز انفرادي.

يستطيع يوسف الان ان يقول ان خططته نجحت ولكن
كلفته لكمة احس فيها ان سيارة صدمته ولكن الامر
يستحق....

مكث يوسف في الحبس الانفرادي حتي منتصف اليوم يفكر
في هذه الجريمة المنمقة وهل فعلا هي مدبره ام ان السيدة
فعلا قامت بالانتحار لم يستطع يوسف الانتظار والخروج
لحل هذه القضية الغامضة.

"هيا موعد الغداء" حارس الزنزانة وقال له بصوت عال
خرج فوجد المجرمين جالسين علي طاولات في صاله
كبيره منهم من يسرق طعام الاخر ومنهم من يسرق
المعالق والاشواك والمعدنية والقوي منهم يقسوا علي
الاضعف كان الوضع يبدو انهم في غابه الكبير يتحكم
بالصغير والقوي يستعبد الضعيف.

لم يستطع يوسف البقاء اكثر ومشاهده هذه المناظر بعد
الان فقرر ان يأخذ طعامه الذي كان عباره عن ارز بانث
وبعض اللوبياء وقطعه لحم ويعود للزنزانة ويأكل وحده

هناك ، مكث في زنزانته يأكل طعامه حتي انهاه ثم استلقي
ونام علي الارض يفكر متي ينتهي هذا الامر.

مرت الايام بهذا الوضع الممل بالنسبة ليوسف حتي مر
عليه اسبوع فجأة وهو جالس في زنزانته عند الظهيرة
جاءه الحارس وقال له "شخص ما يريد مقابلتك "

سمع هذه الكلمات فابتسم وانه يقول في نفسه اخيرا سأخرج
وضع الحارس القيود في يدي يوسف واخذه الي الشخص
الذي طلب مقابله يوسف.

دخل يوسف الي المكتب فوجد المحقق فريد زميله في
العمل وقد ساعده مسبقا في حل كثير من الجرائم

" لماذا تأخرت، لقد مكثت هنا اسبوع" يوسف لفريد

"اعذرني يوسف، كنت مشغول بقضيه سرقة اخري" فريد

بضحكه مرحة

"ماذا فعلت لتخرجني؟" يوسف لفريد مستقهما

"انه عملي لا تقلق" فريد بابتسامه

"الن تفك هذه القيود من يدي" يوسف الي الحارس

قام الحارس سريعا بفك قيود يوسف وذهب وتركهما، خرج

يوسف وفريد من السجن

"كيف قضيت هذا الاسبوع " فريد

" يجب ان يضعوا مزيل عرق في هذا المكان " يوسف

الجزء الثاني

تحريات

١ - المحقق فريد

كان الطقس ينعدم فيه الهواء تقريبا والشمس ساطعه وتملئ المكان مع بعض نفحات الحرارة تجعل اي شخص يفكر في اي مشروب بارد ينعشه وينسيه هذا الحر ويرطبه قليلا.

" هيا بنا نذهب الي كافيتريا لنشرب شيء ونسترح قليلا"
يوسف لفريد

"انا لم اري طعاما جيدا لمدى اسبوع" اضاف يوسف
"انا افهم ذلك" فريد بابتسامه

كانت الكافيتريا تقع علي بعد شارعين من العمارة التي
تسكن بها القتيلة

دخل يوسف وفريد اليها وقاموا باختيار طاوله والجلوس
عليها ثم قام فريد باخراج علبه سجائر واخرج واحده وقام
باشعالها كانت تبداوا هذه السجائر غريبه لأنها لا تباع هنا
في هذه المدينة

" اخبرني ما الذي جعلك تدخل السجن؟" فريد

اخبر يوسف القصة كامله لفريد ولكنه ترك بعض التفاصيل
الصغيرة الغير متأكد منها لنفسه

"اذا أظن انها جريمة للإيقاع بك؟" فريد

"انا لا اعتقد، بل انا متأكد ولكن علي ان اثبت ذلك" يوسف

هنا قاطعهم اقدم قائلًا "مرحبا ايها المحقق، انا ادعي
شادي، انا اعرف ما حدث لك مؤخرا واعتقد ان لدي شيء
لأخبرك به "

"تكلم يا شادي، اخبرني بما تعرف!" يوسف مندهشا

" نحن يا سيدي نعمل هنا في هذه الكافيتريا حتي منتصف
الليل ثم نغلق ونعود للمنزل اي ينتهي عملنا في منتصف
الليل، توجهت الي السيارة وانطلقت بها، وانا امر من امام
العمارة التي تسكن بها السيدة المقتولة ، ولكن وانا امر من
امام العمارة بعد منتصف الليل شاهدت احد الاشخاص
يخرج من جانب العمارة وهو مكان لا يذهب احد منه عادة
ولكن كنا ليلا فلم استطع رؤيته جيدا " شادي
" شكرا لك شادي علي هذه المعلومات القيمة " يوسف

" اذا كيف استطيع ان اخدمكما " شادي

" انا اريد ليمون ساخن " فريد

" انت حقا تحب المشروبات الصحية " يوسف مستغربا

" انا لا استطيع مقاومتها " فريد ضاحكا

" وانا سأطلب عصير برتقال منعش " يوسف لشادي

" حسنا ايها المحققان " شادي بابتسامه لطيفه

ذهب شادي واحضر طلبات المحققان وعاد ووضعهما لهما

" اريد ان اري منظرك وانت تأكل ذلك الخبز الصلب مع

قطعه الجبن " فريد ، ثم بدأ بالضحك

"ليس اسوء من الطعام الذي آكله بالمنزل" يوسف

انهيا مشروبهما ثم غادروا الكافيتريا ثم اقترح فريد ان

يوصل يوسف الي بيته بالسيارة ولكن يوسف رفض.

"انا لم اري الطريق منذ زمن، لذلك اعتقد انني اريد ان

امشي قليلا " يوسف مبررا رفضه

في الواقع هو لا يريد ذلك ولكنه يريد التخلص من فريد
بأي حجه

" حسنا كما تريد يا صديقي، اذا اردت اي شيء لا تتردد
بالاتصال بي " فريد

"حسنا" يوسف

وذهب فريد بالسيارة

٢ - مسرح الجريمة

تمشي يوسف بين الشوارع يفكر في اي حلول لهذه الجريمة الغامضة حتي اصبح بالقرب من مكان الجريمة ولكنه لاحظ انه يوجد بركه وحل كبيره بجوار العمارة تسد الطريق ولا يستطيع اي احد العبور من هذا الطريق بدون المرور من خلالها.

هنا تذكر يوسف الرجل الغامض الذي جاء يري ما حدث لحظه القبض عليه من قبل رجال الشرطة حيث كان حذائه ملطخ بالوحل.

ازدادت هذه القضية غموض ولكن المحقق يوسف لن يقف مكتوف الأيدي لذلك قرر الصعود الي شقه الجريمة وتحري الوضع واكتشاف المزيد من الادلة.

وصل المحقق يوسف الي باب العمارة فوجد العم حارث واقفا عليها فاقترب منه يوسف

"اين كنت قبل الساعة الثانية عشره يوم الجريمة يا عم حارث" يوسف بصوت هادئ

"كنت اقف هنا علي الباب يا سيدي لم اتحرك من مكاني،
حتي عندما اتيت وجدنتي علي هنا علي الباب لم اتحرك"
عم حارث

"انا فقط اقوم بعملتي يا سيدي، انا اب صالح" اضاف
كلمات والدمع في عينيه

تلك الكلمات جعلك المحقق يوسف يتأكد ان العم حارث
يخفي امر ما لا يريد ان يفصح عنه او انه خائف من
الافصاح عنه

" اهدأ يا عم حارث وهدئ من روعك انا فقط اقوم بعملتي
ايضا، ولا تخف لن يحدث لك شيء" يوسف

قام يوسف بالصعود الي الشقة ليري ما بها قام بالدخول
اليها وكان كل شيء كما هو الزجاج علي الارض الاثاث
مبعثر علي الارض مشي المحقق في الشقة قليلا ليبحث
عن اي شيء يظهر ملامح لهذه الجريمة.

كان كل شيء يدل علي حدوث عراك حدث في هذا المكان
ولاكن لا يفهم المحقق يوسف كيف دخل هذا الشخص الي
هنا.

وبينما هو يمشي شعر ببعض الهواء يحرك الستارة علي
النافذة الجانبية للشقة!!

هذا غريب لان كل النوافذ مغلقة توجه يوسف الي النافذة
وازال الستار عنها ليجدها تطل علي سلم جانبي للعمارة
مصنوع من الحديد...

ولكنه يبدوا قديما ولا احد يستخدمه بل كان يشك انه لو
وقف عليه احد سيسقط به ولن يستطع حمله...

ولكنه من فوق يبدوا سليما مما يعني ان اي احد يستطيع
النزول عليه من فوق الي هذه الشقة ولكن لا يستطيع احد
الصعود من اسفل الي هذه الشقة.

هل من الممكن ان يكون احد سكان الشقق الاعلى هو او
هي السبب...

عاد المحقق ليجول في الشقة عن دليل اخر ولكن لفته
بعض الصور التي وضعت علي الحائط.

كانت لزوجته السابقة مع احد الاشخاص وكأنها دخلت في
علاقه حب جديده بعد المحقق يوسف ولكنه لا يعرف هذا
الشاب.

كان الحائط يحتوي علي خمس صور معلقه لهما معا.
 بعضها وهما في سفينه في البحر واخري في رحله تخييم
 واخري من ملعب كره قدم واخري من داخل احد المطاعم
 ولكن الصورة الاخيرة لفتت نظر المحقق حيث كان يلبسها
 خاتم..!

مما يبدووا انهم كانوا يقضون الكثير من الوقت الجميل
 الممتع معا.

بل وقد كانا ينويان العيش معا للابد..!

هنا قد شعر المحقق يوسف بالجوع وقرر العودة الي
 المنزل ليأكل بعض الطعام.

اتجه الي باب الخروج ولكن لفت نظره زجاجات العطر
 علي الارض...

كيف عرف المجرم ان هذا العطر الذي كان يجلبه كهديه
 لها وان هذا النوع المفضل للمحقق.

فقد كان من ماركة بيرفكت الذي لا يوجد منه سوي محل
 واحد في هذه المدينة.

قام يوسف بالخروج من الشقة ونزول الدرج والخروج من العمارة وتمشي حتي وصل الي بيته.

فتح الباب ودخل كانت زوجته ليندا جالسه علي الاريقة تكلم شخص ما وعندما وجدت يوسف قامت بإنهاء المكالمة قائلة "سوف اتصل بك لاحقا".

"اين كنت يا سيدي المحقق طوال الاسبوع الماضي، هل كنت تستمتع بإجازة ولا تريدني ايضا ان اتي معك" ليندا بلوم وعتاب

" نعم، لكن الطعام الذي يقدمونه هناك ليس بنفس جوده الطعام الذي تصنعيه يا ليندا، لذا هل من الممكن ان اتناول طعاما من يديك مجددا" يوسف

جعلت هذه الكلمات ليندا غير قادره علي الرد بل وجدها المحقق يوسف تبتسم ثم قفزت من علي الاريقة " لقد صنعت معكرونة مع دجاج رائعة، دعني احضر لك منها" ليندا بحماس

" هذا ما اتمناه " يوسف بابتسامه

" ولكن ليندا، من الذي كنت تكلمينه منذ قليل وعندما دخلت
اغلقتِ الهاتف؟" يوسف بعدما استوقفها لثانيه

"انها صديقتي ندا، كانت تخبرني ان حفل زفافها اقترب
وكانت تدعوني اليه" ليندا

" ستأتي معي هذه المرة اليس كذلك" ليندا بكلمات هادئة
"بالطبع عزيزتي ، سوف احضر معك" يوسف اجاب فورا
" عدني ايها المحقق ، ويجب ان يكون كلامك مقفي " ليندا
"حسنا عزيزتي ، اعدك انني سوف احضر الحفل معي "
يوسف بابتسامه

ابتسمت ليندا ثم ذهبت الي المطبخ لتحضر الطعام ثم خلع
يوسف الباطو ووضع علي الشماعة وارتمى علي
الاريغة.

احضرت ليندا الطعام ثم بدأ يوسف بالأكل
"شكرا علي هذا الطعام الرائع يا ليندا " يوسف
انهي يوسف الطعام فبادرته ليندا قائلة "ماذا سترتدي وانت
قادم الي حفل ندي"

"بديهى زي المناسبات الرسمي، ولكن سأضيف لمستى

بلبس طاقية المحققين عليها" يوسف

كان يقصد بدلته ثم قام يوسف ودخل غرفته ليستريح وينام

قليلا ليعاود البحث في هذه الجريمة

٣ - مطاردة

كان الطقس به هواء خفيف ضعيف بنسمات تأتي علي
فترات متقطعة.

استيقظ يوسف من نومه متثائباً ثم استقام ووضع منشفته
علي كتفه ودخل الي الحمام ثم ضرب بعض الماء بوجهه
ليستيق ثم دخل الي غرفته ليبدل ملابس النوم الي الزي
المفضل له

"هل تريدين شيئاً عزيزتي" يوسف

"لا اعنتي بنفسك" ليندا

"انا المحقق يوسف، بالتأكيد سأكون بخير" يوسف ضاحكا

خرج يوسف من البيت وتوجه الي مكان الجريمة لكنه
تفاجئ بعم حارث ملقي علي الارض بلا حركه..

"عم حارث هل انت بخير" يوسف بعدما ركض الي العم

حارث

لم يرد عليه فعرف المحقق يوسف انه مخدر وان هناك

خطب ما.

فورا استقام يوسف واخرج مسدسه وشد مشطه وازال زر الامان ونفذ وضعيه الاستعداد ودخل الي العمارة سريعا. صعد الي شقة السيدة المقتولة كانت جميع الاضواء مغلقة هذه المرة توجه الي زر الاضاءة بسرعه واشعل الاضواء فوجد شخص يقفز من النافذة التي تطل علي السلم الحديدي "مهلا انت هناك ، توقف حالا" يوسف صارخا

لم يجب فركض يوسف باتجاه النافذة فوجد حبالا مربوطا بالسلم المعدني وسارع هذا الشخص الغامض بالنزول من خلاله وبدأ يركض بعيدا لم يستطع المحقق يوسف النظر اليه وهو يركض بعيدا هكذا.

فقام بالتقاط بالحبل والنزول من علي جانب المنزل كرجال الشرطة البارعين حتي وصل الي الارض ثم بدأ بالركض ورائه.

بدء هذا الشخص الغامض بالركض بين الازقه ليفلت بفعلاته ولكن المحقق يوسف كان يعرف خبايا المدينة جيدا فظل يركض ورائه كظله بلا توقف.

وعندها احس الشخص الغامض انه لا مفر ولا امل
 باستمراره بالركض هكذا فهذا بلا فائدة سيظل المحقق
 ورائه حتي يمسك به.

وهنا اقدم الشخص الغامض علي فعل شيء غريب بل
 الاغرب الذي لم يخطر علي بال المحقق يوسف.

قام ذلك الشخص الغامض بإزالة غطاء مجاري المدينة ثم
 النزول اليها بدون تفكير ايضا قام المحقق يوسف بالنزول
 ورائه.

كان المكان بداخل المجاري معتما جدا لا تستطيع رؤيه اي
 شيء يوجد فقط بعض الإضاءه اسفل كل غطاء من الاعلى
 علي طول الطريق..

ولكن ضوء خافت خفيف يجعلك بالكاد تري امامك
 والمكان شديد الصمت لدرجه ان يوسف كان يسمع صوت
 قطرات المياه وهي تسقط قطره تلو الاخرى ويسمع صداها
 في كل مكان.

اخذ المحقق يوسف جانبا واشهر مسدسه استعدادا لأى
طارئ ثم اخذ خطواته الاولي متقدما لييري اين ذهب هذا
الشخص الغامض.

كان يوسف يسير وينظر يمينا ويسارا ويلتفت خلفه كان
يراقب كل الاتجاهات.

وبينما هو يسير سمع صوت اقدام تدخل في الممر الذي
امامه عرفه من صوت ارتطام اقدام هذا الشخص بالماء.
اسرع يوسف خلفه وعندما وصل الي نهاية هذا النفق وجده
مغلق بسلك شديد وكان هذا المخرج يؤدي الي مكان اشبه
بالغرفة كانت كبيره وفارغه وبها مصباح يضيئ المكان.

بينما هو يفحص المكان شعر بشيء يخترق جسده..!
كان شيء حادا كان في جنبه الايمن واسفل ضلوعه قليلا.
ثم احس بعدها بضربه قويه علي رأسه جعلت رأسه تلون
باللون الاحمر ، عرف اللون عندما وضع يده علي رأسه
فوجد دماء..!

التفت بسرعه ليستطيع ان ينقذ نفسه سريعا فوجد شخص مرتدياً غطاء للرأس لم يستطع رؤيه من يكون.
ولكن المحقق يوسف استطاع ان يري عينان ذلك الشخص كانت سوداء مع حاجبين عريضين.

حاول يوسف التصويب بالمسدس عليه ولكن الضربة علي راسه كانت قويه جعلته غير قادر علي الاتزان ولكنه رفع المسدس وحاول التصويب.

كان يشعر بأن الدنيا تدور حوله قرر التصويب علي ايه حال، ضغط علي الزناد فانطلقت الرصاصة ولكنها افلتت من الشخص الغامض.

وعندها بدء يوسف بالترنح يمينا ويسارا واصبحت الرؤية عنده ضبابيه

ثم سمع صوت اقدام تضرب المياه وتركض بسرعه باتجاهه

"تماسك يوسف ، سوف نخرج من هنا ، وستكون بخير"
صوت ينادي يوسف وهو يلهث من الركض

القي يوسف نظره اخيره علي هذا الشخص قبل ان يغمي
عليه فوجده المحقق فريد..!

ثم سقط يوسف علي الارض مغشيا عليه.

ركض اليه فريد بكل سرعه وقال له تماسك يا صديقي
سيكون كل شيء علي ما يرام.

ثم حمل يوسف علي ظهره وبدء يسحبه حتي وصل به الي
سلم الخروج من المجاري واتصل بالإسعاف وادخله
السيارة وذهب به الي المستشفى.

الجزء الثالث
الظلام فى الداخل

١ - زياره الاصدقاء

كانت المستشفى هادئة.

الي ان دخلت سيارة الاسعاف حامله يوسف المصاب
بطعنه من المحتمل ان تكون عميقه وراسه المجروحة.
عندها اعلنوا حاله الطوارئ وبدء جميع من في المستشفى
بالركض من اطباء وممرضين وفنيين لإنقاذ حياة يوسف
بسرعه وقبل فوات الاوان.

قاموا بإدخاله الي غرفه العمليات وانتظر فريد خارجا
والتفت يمينه ليجد خبر عاجل علي التلفاز يقول
"انباء عن اصابه المحقق يوسف بطعنه من احد الاشخاص
ونقله الان الي المستشفى لإنقاذه"
بعد فتره من الزمن وجد زوجته ليندا قادمه وتهرع وتقول
"اين يوسف"

"انه في غرفه العمليات " فريد بكلمات حزينة
قامت ليندا بالجلوس علي احد كراسي الانتظار امام غرفه
العمليات ومسكت راسها

"قلت له ان يعتني بنفسه" ليندا بهدوء وتألم

"من ماذا؟! " فريد مندهشاً

"لا شيء " ليندا بسرعه

شعر المحقق فريد ان ليندا تخفي شيء عنه ولكنه لم يهتم
به حالياً وقرر تأجيله حتي يخرج يوسف من غرفه
العمليات ويطمئن عليه.

"كيف حال يوسف" قائد رجال الشرطة وائل بعد وصوله

اخبره فريد انه بداخل غرفه العمليات ثم جلس هو الاخر
علي احد كراسي الاستقبال ينتظر خروج الدكتور
للاستفسار عن حاله يوسف.

مرت ساعه من الصمت لا احد يتكلم الجميع ينظر الي
الارض

وفجأة، دخلت عليهم ندي صديقه ليندا

" هل المحقق يوسف بخير " ندي

" تعالي اجلسي بجواري هنا وسأخبرك بما حدث" ليندا

ذهبت ندي للجلوس بجوار ليندا وكان يجلس ايضا وائل
ولاكن المحقق فريد ظل واقفا ولم يجلس !.

مر الوقت بلي يجب القول الساعة وراء الساعة حتي مر
اربع ساعات ولم يخرج الدكتور بعد من غرفه العمليات.
اصاب الجميع بالقلق والتوتر ولكن ليس بوسعهم فعل شيء
غير الانتظار.

بعد كل هذه المدة فتح باب العمليات اخيرا وخرج الدكتور
حازم منها توجه اليه المحقق فريد سريعا وتبعه باقي
الجالسون.

" كيف حال فريد يا دكتور " فريد للدكتور

وجد الدكتور حازم الجميع ينظر اليه منهم من يراقب
الاجابة ومنهم من ينظر بقلق ولكن سيقول الحقيقة.

"وضع المحقق يوسف صعب للغاية ، فقد تلقي طعنه عميقه
بالإضافة الي اصابه قويه في راسه وفقده الكثير من
الدماء" الدكتور حازم بحزن

ثم اضاف " لقد دخل في غيبوبة مؤقتة ربما تستمر لعدة
ايام نحن فعلنا كل ما يمكننا فعله لإنقاذه، والان ادعوا له ان
يفيق قريباً"

"هلي يمكننا الدخول لرؤيته؟! " فريد مستفهما

" نعم بالطبع، ولكن لا احد يهزه او يقترب منه" الدكتور
حازم

دخل الجميع فوراً وكان في مقدمتهم فريد

" يوسف لا تتركني ارجوك " ليندا

كان يوسف ملقي علي السرير معلق له المحاليل وعلي فمه
جهاز الاوكسجين ورأسه مربوطة برباط للرأس وبعض
الضمادات.

كان المشهد سيئ جداً.

هل سيرحل يرسف عن العالم ويتركهم ام يجب القول
سيترك مدينه فانغورن للصوص والاشرار والقتلة
والمجرمين.

اطمئن الجميع علي يوسف والان حان الوقت للمغادرة
وتركه يستريح قليلا بدون اي ازعاج

"هيا بنا يجب ان نغادر الان، فقد مر بوقت صعب ويجب
ان يرتاح" وائل

خرج الجميع من الغرفة وغادروا المستشفى

" اعذروني سأذهب الي الحمام ، غادروا انتم وسألحق
بكم" وائل

"وانا سأذهب الي محل قريب من هنا لأشتري بعض
الاشياء" ندي

"انا سأعود الي مكان الجريمة لأبحث عن ادله جديده" فريد
" انا سوف اعود للمنزل" ليندا

هكذا قرر كل منهم ماذا سيفعل بعد خروجهم من المستشفى

٢ - الممرضة سالي

كان من المقرر نقل يوسف من غرفه العمليات الي غرفه اخري ليرتاح بها وتصبح هي غرفه زياره الاقارب والاصدقاء وكان قد تم تكليف ممرضه بنقل يوسف ورعايته والاهتمام به حتي يخرج سليما من المستشفى بسلام وامان وهي الممرضة سالي.

كانت سالي تبلغ من العمر خمس واربعون عاما وتلبس نظاره لان نظرها ضعيف.

توجهت الي غرفه العمليات وامسكت بسرير يوسف واخرجته من الغرفة وتوجهت به الي الغرفة التي سيتمكث بها.

وصلت سالي الي الغرفة وادخلت يوسف اليها وقال هذا مكانك الجديد ايها المحقق اتمني ان يعجبك سوف اذهب لأجلب بعض الماء و الضمادات واعد.

كان هناك شخص يراقب وينتظر خروج الممرضة سالي ليدخل وينفذ خطته البشعة ، انتظر حتي خرجت سالي من الغرفة ثم تسلل اليها ودخل واغلق الباب ورائه.

قال بصوت بارد وضحكه سخيفة "حسنا.. حسنا ، انظروا من هنا انه اشهر محقق في هذه المدينة ملقي علي سرير بلا حركه انه لأمر مؤسف يا يوسف لأنك لم تمت من الطعنه الاولي"

ثم توجه الي وجه يوسف ومسكه وقال بصوت هادئ وغازب "انت لا تموت بسهولة ولكن الان ستكون نهايتك ايها المحقق ستقتدك هذه المدينة اما انا فلا"

اقلت وجهه ثم تحرك قرب جهاز الاوكسجين وقال " اريد ان اقضي عليك بطريق اخري... طريق مبتكره... وجيده ولا يشك احد انك قتلت بل هو مصيرك الحتمي"

ثم امسك هذا الشخص الغامض بأنبويه الاكسجين وقام بإغلاقها ثم قال هذا لا يكفي اريد شيئا اكثر اثاره ..

التفت فوجد المحاليل المعلقة فقام بنزعها ايضا

ثم قال "اراك قريبا يا سيدي المحقق، اظن ذلك "

ثم قام ببعض الضحكات الشريرة.

كانت الممرضة سالي قادمة وهي تحمل الماء والضمادات ولكنها شاهدت الباب مغلق وهي تتذكر انها تركته مفتوحا خلفها وهي تغادر.

قالت في نفسها لا بد ان الهواء اغلقه خلفها ثم تقدمت لتفتح الباب ولكنها سمعت صوت احدهم قادم من الداخل ليفتح الباب ظنت انه المحقق يوسف قد افاق من غيبوبته وخارج.

فتحت الباب ولكنها صدمت بشخص اخر

"من انت؟ وماذا تفعل هنا..؟! سالي بخوف

لم يرد عليها بل قام بالركض باتجاهها ودفعها بعيدا فسقطت ارضا واسقطت الماء والضمادات وتأذي كتفها من السقوط لان الدفعة كانت قوية وهي لم تستطع رؤيه من هو لان الغرفة كانت معتمه ونظرها ضعيف في الاساس.

هرب ذلك الشخص الغامض مجددا وهنا حاولت سالي استجماع قواها والنهوض والتأكد من سلامه يوسف التي فوجئت بأن كل شئ منزوع عنه من محاليل قامت واخذت

محاليل جديده وركبتها له كما اعاده ضبط انبويه
الاوكسجين.

ومكثت بجواره طوال الليل خشيته من عوده ذلك المجرم
ثانيه ونستطيع القول انه لولا سالي لكان يوسف في خبر
كان.

كانت سالي تشعر بالألم في كتفها ولكن لم تستطع ترك
يوسف وحده ومغادره المكان.

في الصباح وجدت سالي اصابع يوسف بدأت تتحرك.

لابد انه بدأ يعود الي وعيه مجددا هذه اخبار جيده للغاية.

بعد مرور عده ساعات افاق يوسف من غيبوبته ولكن كان
غير قادر علي الحركة بعد بسبب الطعنه ودماعه ولكنه
استجمع قواه ونهض وجلس علي السرير وراح ظهره
علي الوسادة.

"سوف اذهب واحضر لك الطبيب ليطمئن علي صحتك

ايها المحقق" الممرضة سالي

تأمل يوسف المكان وقال في نفسه لن امكث هنا كثيرا وهنا
صرخ بشده ومسك مكان الطعنه

وقال "من هذا الذي طعنني وهرب سوف اعرفه حتي لو
قتلت"،.

" انها مسألة وقت فقط " يوسف

٣ - حيره وشك

استيقظت ليندا وفتحت التلفاز ورمت الريموت وذهبت لتحضر طعاما تأكله من الثلاجة ولكن سمعت خبر في التلفاز يقول "محاولة اخري للتخلص من المحقق يوسف ولكنها ايضا تبوء بالفشل"

سمعت ليندا هذه الكلمات وركضت بسرعه لتبدل ملابسها وتذهب الي المستشفى لرؤيه يوسف.

داخل المستشفى احضرت الممرضة سالي الدكتور حازم ليطمئن علي يوسف دخل الدكتور لكن عندما راه يوسف تذكره علي الفور

" الست انت من جاء ليله قتل السيدة وتقول لماذا كل رجال الشرطة هنا" يوسف للدكتور بسرعه

"نعم يا سيدي انه انا" الدكتور حازم

"اين كنت ولماذا جئت متأخرا هكذا ولماذا دخلت الي هذه العمارة؟" يوسف مستفهما

"انا انهي عملي يا سيدي عند منتصف الليل، واعدود اليه
في الصباح الباكر " الدكتور حازم موضعا

ثم اضاف " انا اسكن في الشقة التي تعلقو السيدة المقتولة،
كنت عائدا من عملي ذلك اليوم عند منتصف الليل فسمعت
صافرات الشرطة متجهه الي العمارة التي اسكن بها
فتعجبت لهذا الامر وعندما وصلت الي العمارة وجدت
رجال الشرطة فعلا واقفون امامها، فصعدت وتعجبت
عندما رايتهم داخل بيت هذه السيدة وصدمت اكثر عندما
رايتها مشنوقة ومعلقه هكذا"

ثم اضاف كلمات غريبه " خاصه ان زفاها كان قريبا "
" اذا لماذا كان حذائك متسخ بالوحل يا دكتور حازم؟ "
يوسف مستفهما

" لم انتبه اذا كان متسخا يا سيدي ام لا " الدكتور حازم
موضعا

" هل عندك اولاد " يوسف

" انا غير متزوج يا سيدي " الدكتور حازم بصوت حزين

مرت لحظات من الصمت مجرد تواصل بالعين فقط حيره
وشك يملأ المكان

ثم قام يوسف بمسك جنبه وتأوه قليلا من الالم مما دفع
الدكتور الي فحصه

" يجب ان ترتاح لان هذا الجرح سيأخذ وقت حتي يلتأم يا
سيدي " الدكتور

هز يوسف برأسه موافقا ولكن برغبته وبعقله لن يمكث هنا
كثيرا.

وهنا دخلت ليندا

" يوسف هل انت بخير انا لن اتركك هنا وحدك بعد الان"
ليندا بصوت عالي

"لا تقلقي يا ليندا، انا بخير" يوسف

اخبر يوسف الممرضة سالي انه يريد ان يمشي قليلا ليري
ان كان بإمكانه الخروج ام لا.

وافقته سالي علي المشي ولكن لممر واحد فقط والعودة
فوافق يوسف خرج يوسف من الغرفة مسندا علي عكازيه
يحاول المشي.

اخذ يوسف بضع خطوات مجاوزا بعض الغرف ولكن
هناك غرفه استوقفته ما هذا انه العم حارث كان هذا لسان
يوسف متعجبا او مندهشا او مستغربا لماذا يوجد العم
حارث في المستشفى لم يفكر يوسف بالدخول بل قرر
العودة مره اخري الي غرفته.

عاد يوسف الي غرفته..

" كيف تشعر " الممرضة سالي

" جيد " يوسف

" هناك رجل عجوز يعمل بوابا علي احد المباني ما

قصته؟ لما هو هنا؟ " بادهها يوسف بسؤال

" تقصد العم حارث، لديه ابن محجوز في المستشفى هنا

لانه كان بحاجة الي عمليه جراحيه طارئه " الممرضة

سالي

ثم اضافت " ولكن الغريب انه لم يكن لديه اي مال وفجأة
قام بإحضار المال كاملا للعملية "

" نعم عرفت قصته الان، سأذهب الان لأستريح قليلا "
يوسف

دخل يوسف الي غرفته وامضي اسبوع كان عباره عن
وجبات بالنهار والليل وبعض تمارين المشي حتي التئم
الجرح.

الان يستطيع الخروج من المستشفى كانت ايامه مملة لم
يستطع فيها فعل شيء وصفها يوسف فقط بأنها استراحة
محار

٤ - حفل

جاء اليوم الذي سيخرج فيه يوسف من المستشفى كان متحمس جدا فقد كثرت ايامه داخل الغرف المغلقة سواء بالسجن او المستشفى ولكن هذا لا يمنعه بالقيام بما يجب.

غادر يوسف المستشفى كان معه في هذا اليوم زوجته ليندا وفريد و وائل كما جاء العم حارث اليه ايضا باستثناء ندي لان حفل زفافها كان في هذا اليوم وكانت تحضر نفسها له لذلك لم تستطع الحضور.

"كيف جئت بسرعه الي اسفل المجاري و عثرت علي هناك" يوسف لفريد

"لقد كنت ذاهبا الي مكان الجريمة ولكني عندما وصلت شاهدتك تقفز من النافذة الجانبية وتركض، اخذني الفضول لأعرف ماذا يحدث فتبعتك حتي وجدتك تنزل في المجاري فتبعتك الي هناك حتي وجدتك ملقي علي الارض فأخذتك الي المستشفى" فريد

" حسنا يا صديقي اشكرك علي هذا الانقاذ " يوسف

ودع يوسف اصدقائه وعاد الي البيت هو وزوجته

"لقد وعدتني انك ستأتي معي في الحفل" ليندا

"انا لا استطيع ليندا، انا خارج من المستشفى للتو" يوسف

" رأيت انت لا تريد ان تأتي معي في اي مكان اذهب

اليه، حتي بعد ان ماتت تلك السيدة وانت لازلت تحبها

وترفض الخروج مع اي فتاه اخري" ليندا بوجه عابس

وصوت حزين

" ليندا، احتاج بعض الوقت فقط" يوسف بهدوء

" لقد كان كلامك مقفي.. ! " ليندا بصوت عالٍ

" حسنا يا ليندا سوف آتي معك " يوسف بهدوء

فرحت ليندا وذهبت لتبديل ملابسها ولكن الحقيقة كان يريد

يوسف الذهاب الي مكان الجريمة لمزيد من التحري ولكن

سيؤجل هذا للغد.

قام يوسف لبس بدلته وخرج مع ليندا الي حفل الزفاف

كانت الساعة السابعة ليلا.

ركب السيارة وتوجه الي مكان الزفاف كان في قاعه
بجوار البحر وبجواره محل للعطور وهما يقعان بالجانب
الشمالي للمدينة كان المكان صاخبا ومليئا بالناس.

نزلوا من السيارة وتوجهوا لقاعة الحفلة ، دخل يوسف
وليندا فوجد فريد بالداخل و وائل وبعض رجال الشرطة
بالطبع ليحموا المكان من خطر يحلق في المكان.

لم ينتظروا كثيرا حتي دخلت ندي وزوجها الي المكان
ولكن المحقق يوسف صدم من الشاب زوج ندي.

كان هذا الشاب في الصور مع القتيلة التي شاهدها في
شقتها وهو يفحصها...!

ما هذا كيف عرف ندي وكيف تم الحفل بسرعه هكذا بعد
موتها هناك شيء غريب في هذا الحفل.

قرر يوسف ان يتجه ويسلم علي ندي وزوجها توجه اليهما
وهنا كانت اول مره يشاهد فيها يوسف ندي وجه لوجه
وهنا صدم مجددا كانت عيناها سوداء مع حاجبين
عريضين.

قال يوسف في سره هل يعقل ان تكون هي من طعننتي
وهربت...!

مد يوسف يده ليسلم عليها وفي لحظات سريعة كان هناك
اتصال بالأعين كانت ندي تنتظر اليه بابتسامه بارده كأنها
تحاول مجاملته لم يرتح المحقق يوسف لتلك النظرات ثم مد
يده ليسلم علي زوجها قائلا "مبارك عليك يا سيد...."

اجابه "آدم.. اسمي آدم"

"مبارك عليك يا سيد آدم" يوسف بابتسامه

ثم اضاف "هل يمكن ان اتحدث معك اذا أتيتحت فرصه"

"بكل سرور حضرة المحقق" آدم

عاد يوسف لكي يجلس وسط الحضور

"أتجيد الرقص" فريد

"نعم، كبير في السن لآكن يجيد الرقص" يوسف

"اذا هيا بنا" فريد

انطلق يوسف وفريد وبعض الجنود للرقص وقاموا ببعض

الحركات الرائعة والجيدة بتوازن وجماعيه بدو انها حفله

في هوليوود من جمالها ودقتها وتنظيمها كأنهم تدريبوا
عليها مرات عديدة حتي ليندا تفاجئت من هذه المفاجئة
الغير متوقعه.

انهوا الرقص وعادوا ليستريحوا

"اذا انت تجيد الرقص ايضا" ليندا ليوسف

"توقعي اي شيء من محقق، فمواهبهم كثيره لا تنتهي"
يوسف بابتسامه

ثم اضاف " اعذريني سأذهب الي الحمام"

خرج يوسف من المكان ولم يذهب الي الحمام بل ان غايته
شيء اخر حيث توجه الي محل العطور بجوار القاعة وهو
الوحيد بالمدينة وصل اليه

" عذرا يا عم خالد هل استطيع ان اسألك سؤالا " يوسف

" تفضل حضرة المحقق " العم خالد

"من اشترى منك عبوه عطر ماركة بيرفكت مؤخرا"

يوسف مستقهماً

دهش العم خالد من السؤال ونظر يمينا ويسارا ثم اجاب
قائلا "هناك سيده اشترت مني بضع عبوات منها منذ مده
قصيره"

"هل تتذكر ملامحها" يوسف مستقهماً

"كانت ذو عينان سوداء بحاجب عريض وليست بدينه
وطولها متوسط و... " العم خالد

" فهمتك يا عم خالد شكرا لك " استقطعه يوسف

"علي الرحب ايها المحقق " العم خالد

عاد يوسف الي القاعة وجلس بين الحضور حتي انتهى

الحفل ثم توجه آدم الي المحقق يوسف

"كنت تريد التحدث معي ايها المحقق " آدم

" نعم، ماذا تعرف عن السيده التي قتلت منذ فتره " يوسف

نظر آدم الي الارض وبدأت عيناه تدمعان ثم اجابه بهذه

الكلمات

" هذه لم تكن اي سيده او اي فتاه يا سيدي هذه كانت كل

شيء بالنسبة لي، لانها كانت ستكون زوجتي المستقبلية

عرفتها عندما كنت ذاهبا الي مطعما لشراء بعض الوجبات
وكانت هي تعمل به، شاهدتها ورأيت انها كل شيء في
هذا العالم ثم بدأت اطلب منها ان تخرج معي في رحلات
وكانت توافق، حتي اخذت خطوه وتقدمت لها ووافقت
والبستها الخاتم ولاكن هذا من المفترض اين يكون حفل
زفافنا، ولكني فوجئت انها انتحرت كما يقولون وهي
مستحيل ان تفعل شيء كهذا في نفسها"

" انا اعرف هذا يا آدم ، كانت سيده في كامل عقلها "

يوسف

قام يوسف بالاقتراب من آدم وضمه وقال له في أذنيه " لا
تقلق سنعثر علي المجرم قريبا "

ودعه المحقق يوسف واتجه ليأخذ زوجته وغادوا المكان
عائدين الي البيت.

الجزء الرابع

الاقتراب من الحقيقة

١ - رساله مريبه

استيقظ يوسف في اليوم التالي وارتي ملابسه وجهز نفسه للعودة الي العمل خرج من بيته وركب سيارته وتوجه الي مكتبه في مركز الشرطة

ولكن هذا اليوم سيكون غريب وغامض بالنسبة ليوسف لن يكون كباقي الايام.

دخل يوسف مركز الشرطة وتوجه الي مكتبه ولكنه تفاجئ عندما وجد رساله ملصقه بشاشه الكمبيوتر.... غريب من وضع هذه الرسالة هنا.

اخذ يوسف الرسالة وفتحها ليجد بها الكلمات التالية مكتوبه باللون الاحمر

"ايها المحقق انت حقا مثابر في عملك ويصعب التخلص منك، اذا كنت تريد ان ينتهي هذا الامر توقف عن البحث في هذه القضية وإلا لن نتركك وشأنك، وهذه المرة لن يكون مكانك في المستشفى، فكر ف الامر جيدا ايها المحقق وانت تعرف ما هو الافضل لك"

هذا الامر اخذ منعطف جديد عند يوسف ولا يدرون ان
بهذه الرسالة جعلوه اكثر حماسا لحل تلك القضية.

فكر المحقق يوسف سريعا في طريقه لمعرفة من بعث بهذه
الرسالة او من كتبها قام علي الفور بإخراج بعض الاوراق
التي تحتاج الي امضاء وقام بتوزيعها علي كل من بالمركز
ثم قام بجمعها ثم جلس وظل يقارن خط الرسالة بباقي
الخطوط.

ظل يقارن رسالة تلو الرسالة.... لا تتشابه الخطوط.. لا
يوجد اي خط يشبه الذي كتب هذه الرسالة... لكن يوجد
شخص لم يقم بأي امضاء بعد

قام يوسف وتوجه الي مكتب وائل ودخل عليه فوجده يتكلم
في الهاتف

"نفذوا ما اخبرتكم به" وائل سريعا

"هل هناك امر ما تريد ان تخبرني به ايها القائد" بادره

يوسف

"لا ايها المحقق، لماذا تسأل؟" وائل

كان يوسف يريد الدخول الي مكتب القائد وائل ليري لون القلم الموجود علي مكتبه وهنا لم يشاهد يوسف اي قلم علي مكتبه.

"لا شيء كنت اريد ان اتأكد انك لا تريدني في شيء فقط"

يوسف

ثم خرج يوسف من مكتب القائد وتوجه للجلوس في مكتبه سحب الكرسي وجلس وكان يقول في نفسه اكاد اصل الي الفاعل لكن اريد دليل اضافيا فقط وهنا سمع صوت رساله وصلت الي هاتفه.

مد يده واخذ الهاتف من علي المكتب وفتحه فوجد رساله مفادها الاتي

" ايها المحقق انا اعرف انك تريد معرفه بعض الامور، ان

كنت مهتم فقابلني عند مطعم واطر بعد ساعه من الان"

اغلق المحقق يوسف هاتفه وجلس يفكر ان كان هذا فخ ام حقيقه ولكنه حتي ان كان التخمين الاول فلن يضيع فرصه كهذه ، قام بوضع مسدسه في الخلف وقام بارتداء البالطو ليخفيه ثم توجه الي ذلك المطعم.

٢ - مقابله

وصل المحقق يوسف الي المطعم كان لا يزال عشر دقائق علي الموعد ولكن قرر الدخول والانتظار في الداخل.

سار يوسف بين الطاولات ليصل الي طاوله فارغه وبينما هو يسير وجد سيده تقول اجلس هنا ايها المحقق.

التفت يوسف ليجد سيده ذات شعر اشقر قصير وعينان زرقاء.

رجع يوسف وسحب كرسيه وجلس فبادرته وقالت " ادعي أمل"

"تشرفت بمقابلتك" يوسف

" انت لا تبدوا كما يقال عنك، سريع البديهة.. تستخدم

التفاصيل الصغيرة لمعرفة الاشياء" أمل بمزاح

اخذ يوسف هذه الكلمات فقال لها بكل هدوء

"حسنا سأخبرك من تكوني ببعض التفاصيل، من بعض بقع

الحبر علي اذنك اليمني استطيع ان اقول انك تعملين مربيه

للأطفال، ومن آثار الخاتم في يديك استطيع القول بأنك
كنت مرتبطة بشخص ما "

قامت أمل بوضع يديها علي آثار الخاتم واخفته ونظرت
اليه بغرابه

ثم اضاف " وانتِ الان تبحثين عن رجل اخر بعد ان توفي
خطيبك السابق"

شعرت أمل ببعض التضايق وقامت بمسك كأس الماء
وقامت بإلقائه في وجه المحقق يوسف

" كل كلامك صحيح عدا ان خطيبي السابق لم يمت بل
انفصلنا" أمل بصوت مكظوم غاضب

ثم اضافت "هذا ما جئت الي هنا لأخبرك به، خطيبي
السابق هو القائد وائل وقد تركني لأنه كان يريد الارتباط
بالقتيلة ام يجب ان اقول زوجتك السابقة، لهذا قررت
اخبارك لأنني اشك ان لديه يد في هذه الجريمة"

" وما دليلك سيدتي" يوسف

" كان يعطي المال لحارس العمارة للدخول لها ورؤيتها "
أمل

فجأة سمع يوسف صوت سيارة قادمة بسرعه ثم مرت من
امام المطعم وبدأت بإطلاق النار علي المحقق ومن
بالمطعم.

اخذ يوسف الطاولة وقلبها ثم قال بصوت عالي " انبطحي
بسرعه "

اخرج يوسف سلاحه وشد مشطه وازال زر الامان وبدأ
تبادل اطلاق النار كانت الطلقات تذهب الي كل مكان حتي
كادت تطلقه تصيب أمل ولكنها مرت بجوارها مباشره بعد
فتره من تبادل اطلاق النار غادرت السيارة المكان.

قام يوسف وقال لأمل " يجب ان تغادر هذا المكان الان "

علمت الشرطة بالحادث وتجمعت عند المطعم لحمايه
الاشخاص وتأمين المكان وكان معهم المحقق فريد.

ذهب المحقق فريد الي يوسف

" انت لازلت حي " فريد

"لا تنتظر اين يحدث لي شيء" يوسف

"قد يبدو هذا غريب ولكني اشك ان زوجتك تخفي شيئاً

عناك" فريد

"معك حق، انا ايضا اشعر بأن تصرفاتها غريبه " يوسف

٣ - معرفة القاتل

كان يوسف يفكر في كل الاحداث وكان يستطيع القول انه عرف وراء هذه الجريمة ولكن كان يفكر في طريقه ليجمعهم بها في مكان واحد ليمسك بالمجرم.

كان عيد ميلاد القائد وائل غدا وكان يوسف ينوي ان يستغل هذه المناسبة في كشف المجرم لان كل الاشخاص سيحضرون هذه المناسبة.

عاد يوسف الي البيت

"سوف تأتئين معي الي حفل عيد ميلاد القائد وائل" يوسف
لزوجته ليندا

" هذا غريب منذ متي وانت تحاول الخروج معي" ليندا
مستغربه

" احاول ان نقضي المزيد من الوقت معا" ا يوسف

"حسنا، سوف آتي معك" ليندا بفرح

"لا تنسي ان تدعوا صديقتك ندي" اضاف يوسف

شعرت ليندا بالشك وقالت له " لماذا"

" نريد المزيد من الاشخاص في الحفل لا اكثر " يوسف

وهو يضحك

ثم ذهب يوسف الي العم حارث وقام بدعوته الي الحفل.

ثم توجه الي الدكتور حازم في المستشفى وقام بدعوته

ايضا

أتي هذا اليوم وأخذ يوسف ليندا وذهبا الي هذا الحفل في مركز الشرطة كان كل الشخصيات متواجدة في الحفل كل المدعويين وكثير من رجال الشرطة.

انتظر يوسف حتي استمتع الجميع بالحفل لأنه كان اخر حفل سيحضره ثم قام وصرخ في المكان فليسكت الجميع.

صمت الجميع وتوجهت الانظار الي المحقق يوسف ثم

ارتدي يوسف قبعته وبدأ في المشي باتجاه الاشخاص

الموجودين في الحفل وكان اول شخص يذهب اليه هو ندي

وزوجها آدم وقال لهما

" سيد آدم انت كنت تحب الفقيدة وكنت تريد الزواج منها
 وزوجتك ندي كانت لا تريد لهذا الحدث ان يتم لأنها كانت
 تريدك لها، وانت لم تكن تنظر اليها حتي، لذلك فكرت في
 التخلص منها حتي تحصل عليك ولكنها لم تستطع القيام
 بهذه الخطوة وحدها، ثم عدتني الي مكان الجريمة لتبحثني
 عن شيء ما كهذا الخاتم مثلا ، اه نسيت اخبارك ، كانت
 طعنه جيده حقا "

ثم توجه الي العم حارث وقال له

"انت يا عم حارث رجل واب جيد فعلا لأنك كنت تريد
 الحصول علي المال مقابل العملية التي سيجريها ابنك في
 المستشفى ، ولكن اليس هناك طريقه اخري في الحصول
 علي المال غير اخذها من اناس غامضين والسماح لهم
 بدخول العمارة ، هدفك في ظاهره نبيل ولكن في باطنه
 مريع يا عم حارث"

ثم توجه الي ليندا زوجته وقال لها بعبارات حزينة

" حتي أنتِ يا ليندا كنت تعرفين مخطط الجريمة وما يحدث ولكنك رفضتي اخباري ، كل هذا لان ندي فقط صديقتك ، تضحين بي مقابل ان تفعل صديقتك ما تريد "

لم تصدق ليندا ما تسمع وقالت والدمع في عيناها

"اخبرتكَ ان تعتني بنفسك ، كما قلت لهم الا يؤذوك "

اجابها المحقق يوسف " قد فات الاوان يا ليندا، اصبح

الامر متأخرا جدا الان "

ثم توجه الي القائد وائل وقال له

" ايها القائد كنت اعتبرك مثالا للعدالة في هذا المكان ولكن

لماذا فعلت هذا، كانت السيدة التي اشعت عني ان قتلتها

رافضه الزواج بك لأنها كانت تحب ادم وتريد الزواج به،

وكانت رافضه تماما الارتباط بك ، لماذا كنت تجبرها علي

الامر وعندما رفضت اخبرتها انها لو لم تكن لك لن تكون

لأى شخص اخر، وفعلا دفعت المال لعم حارث لتتمكن

من الصعود والتخلص منها وقتلها شنقا ، ثم جعلتها تسجل

مقطعا صوتيا خارجا عن ارادتها لتظهر لي انها بخطر،

كان هدفك انت وندي مشترك وواضح وهو التخلص من

هذه السيدة ، ولكن فكره جيده ان تضع بعض الصور لي
ولها علي الارض مع بعض زجاجات العطر لتثبيت التهمة
علي "

قال له وائل "انا مندهش حقا من هذا ايها المحقق ، ولكن
ما دليلك علي اني من قتلها"

قال له يوسف بابتسامه ثقه

" لقد نسيت ان العطر يظل ملتصق بملابسك لفتهه ايها
القائد ، وقد كان هذا ظاهرا جدا عندما مررت بجوارك
وشممت الرائحة "

ثم صاح لرجال الشرطة امسكوا هؤلاء المجرمين
وضعوهم في السجن ثم قال للقائد "أمل ان يعجبك الخبز "
انطلقت الشرطة بسرعه وامسكت بليندا وندي والعم حارث
والقائد وائل ووضعوا بهم في السجن.

" ايها المحقق لا اعرف ماذا اقول لك " آدم

" لا تخبرني بشيء سيد آدم، ولكن ان كان هناك شيء
استطيع ان اخبرك به فهو ان تختار بعنايه رفيقه الدرب"
يوسف بابتسامه

قال فريد ليوسف "متي عرفت كل هذا"

اجابه فريد "لا يهم هذا ، المهم انها انتهت"

بينما هما يتحدثان ظهر خبر عاجل علي التلفاز يقول الاتي

" هناك جريمة سرقه لاحد محلات الذهب ، وقد تمكن
السارق من الهروب ، ولا توجد معلومات مؤكده تدل علي
هوية السارق"

نظر يوسف وفريد الي بعضهما وانطلقا لاكتشاف هذه
السرقه

النهاية